كلمة الأستاذ الدكتور

**حسني محمود حسين**

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
للأدب العربي (بالاشتراك) عام 1422 هـ/ 2002 م
السبت 1422/2/15هـ الموافق 2002/3/9 م
يلقيها نيابة عنه
المهندس ضياء الدين حسني محمود أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الملكي الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

هذا اليوم يوم عظيم في دلالاته الحضارية والعلمية، فهو رمز معبر للمجد العربي والإسلامي يذكرنا بتلك الأيام الخوالي من الحضارة العربية والإسلامية في أزهى عصورها. وإن هذه الجائزة العظيمة لَتُعدّ، بحق، ملمحا باهرا من ملامح حضارة الأمة في العصر الحديث، إذ تُكرّم مستحقيها من كل جنس، وفي هذا التكريم للإنسان من حيث هو إنسان، وإنها في تجردها ونزاهتها النموذج الصادق للإخاء الإنساني، وذلك في وقت تجتاح فيه البشرية عواصف هوجاء يُسخّر فيها العلم التقني للعدوان علي الإخاء الإنساني، وذلك في وقت تجتاح البشرية فيه عواصف هوجاء يسخر فيها العلم التقني للعدوان علي الآخرين بدلا من أن يكون سببا لإزدهار حياة الناس ورخائهم.

أيها الأخوة

إن عدم استثمار العلم استثمارا صحيحا قد أدى الى أزمة اقتصادية خطيرة، بل كارثة أعظم من كوارث الزلازل والبراكين، فهو يذهب بالقيم الرفيعة والصفات الحميدة، ويُخلّف خرابا في النفوس والممتلكات. فالشعب الذي لا يُعمّر نفوس أفراده الخلق الكريم والمبادئ السامية هو شعب لا تُعمّر مدنه بالحضارة والإنسانية الحقة. وكم كنت أتمنى أن يكون والدي حاضرًا في هذا الاحتفال البهيج ليقطف ثمار عمل دءوب زاد عمره علي ثلاثة عقود من الزمن، ولكن اقتضت مشيئة الله أن ينتقل الى جواره فالحمد لله علي قضائه وقدره.

صاحب السمو

أصحاب السمو الأمراء

أيها الحفل الكريم

إن إنجازات والدي –رحمه الله– في مجال دراسات الأدب العربي في فلسطين، محور جائزة الأدب لهذا العام، قد استغرقت عمره الأكاديمي منذ عام 1969، حين توجه اهتمامه الى دراسة شعر المقاومة في الأدب الفلسطيني الحديث. ثم درس بعد ذلك بعض جوانب هذا الأدب، في أعلامه وفي الرواية والقصة القصيرة، والنقد الأدبي، وقد حدث ما شبهّه بالمياه الجوفية لاهتمامه بهذا المجال عندما كان يعيش في قرية فلسطينية تكاد تكون معزولة عن أحداث فلسطين في نكبتها، ولكن الله قيض له معلّماً شابا كان له أقوى الأثر في تكوين شخصيته العلمية، لقد نجح ذلك المعلّم في توسيع مدارك الطلبة في أبعاد النكبة وذيولها وأسبابها، لهذا حاول والدي، بتأثير من ذلك المعلّم، أن يكتب رواية أسماها "ابن فلسطين" وكأنه –رحمه الله– كان يأمل وهو في مقتبل العمر أن يصل أبناء شعبه الى هويتهم الوطنية المستقلة التي ما يزالون يسعون الى تحقيقها.

لكم اعترى نفسي الحزن لما قرأت ما كتب والدي– رحمه الله – قبل وفاته ما يريد أن يقوله اليوم لو كان حيا. فقد قال –رحمه الله–: "وأنا اليوم شديد الاعتزاز بما أكرمني به سبحانه وتعالى بعد هذا الجهد الذي استغرق نصف عمري وأكثر، أنني مغتبط بهذا التقدير الذي نالته أعمالي وفي أثناء حياتي، وهذه الجائزة بذلك تكسر القاعدة المعمول بها في بلادنا علي الأغلب تكريم الأديب بعد وفاته".

أيها الأخوة

لقد كان الأدب الفلسطيني موضوع أطروحته للحصول علي درجة الدكتوراه بإشراف المرحوم العلامة الدكتور شكري عياد في جامعة القاهرة، وفرغ منها عام 1973. ونشرها في أربعة أجزاء جعلها باكورة مشروع أسماه " مكتبة الأدب والثقافة الفلسطيني" نشر منها خمس كتب، وسادس لم يطبع، وسلسلة الأعلام التي صدر منها ثلاثة كتب، وهناك عدد من دواوين الشعراء وأشعارهم المخطوطة التي يؤمل أن ترى النور، كما يؤمل أن تلم شذرات كتاباته العلمية المنشورة في مجلات علمية في الأقطار العربية.

فلهيئة جائزة الملك فيصل العالمية، وأمانتها العامة والقائمين علي شؤونها، شكر فلسطين علي هذه اللفتة وهذا الاهتمام بأدبائه وبآدابهم، ولها وللجميع كل التمنيات باطراد الازدهار، وكل المحبة والتقدير، وأمنيات النجاح والتوفيق في خدمة الأهداف الإنسانية النبيلة– فليرحم الله من كانت الجائزة باسمه، وغفر له، وأسكنه جنات الخلود.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.